

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي أخي الصديق العزيز مدير الجامعة

والأخوة والأخوات الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصبحكم الله بالخير

طبعاً كطيار أنا كنت جاهز أن أكون هنا على المنصة الساعة العاشرة صباحاً، ووقت لعملية انتقالي من المنزل، وأنا طبعاً أصحو من الفجر وأقوم بعمل برنامج رياضي وأقرأ الإيميلات والإنترنت وأكلم بالتلفون وكذا، وكنت جاهز، وبلغوني الأخوان أن أتأخر قليلاً حتى يتم جاهزية الجمهور، وأنا مقدر حقيقة هذا الحضور الكبير، وعسى الله سبحانه وتعالى يوفقنا أن يكون هذا اللقاء فيه فائدة لي كزميل لكم، وإن شاء الله نستطيع أن نستطلع بعض القضايا التي نستفيد منها جميعاً، وقد تكون في باب التجربة الشخصية، وأرحب بالأخوات جزاهم الله خير، ولي حديث عن الأخوات في خلال حديثنا هذا.

طبعاً أنا لو كان لي اعتراض لما استطعت أن أعترض، يعني مدير الجامعة وكلنا نخاف من مدراء الجامعات، وهو على عنوان اللقاء، وهو قصة نجاح، وحقيقة لو أنا كشخص أتحدث اليوم عن نفسي كمواطن وليس كمسؤول في الدولة أو أي صفة أخرى، كمواطن لأن في اعتقادي أنني كمواطن مسلم، ومن ينتمي إلى هذا البلد كمواطن يلتقي تلقائياً مسلم ومواطن، ولذلك في اعتقادي اليوم أن اللقاء قد يكون في سبيل قصة تجربة شخصية أكثر من قصة نجاح، لأن حقيقة أنا لا أعتبر ما قمت به كفرد هو يستحق الإشادة ويستحق الذكر، ولو لا توفيق الله سبحانه وتعالى ثم أنه عمل جماعي، وأن اليوم إذا سمحتم لي، ألقى هذه التجارب المتعددة من منظور أنني أمثل هذه المجموعات وأتكلّم نيابة عنها ولا أتكلّم عن نفسي، وأنسب النجاح إلى الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، ثم لهذه الطبقات المتعددة من الناس، ومنهم بدون شك أسرتي، الذين ساهموا في تذليل هذه المسارات، طبعاً في المجالات الأخرى والدولة ومجالات العمل الخيري وتأثيرها على هذه البلاد ومواطنيها، ولذلك لو قلت اليوم أنني نجحت وصدقت هذا العنوان لبدأت مرحلة التخاضل، وأنا أتذكر الطلبة لما تخلصوا الاختبارات وينجح ويأخذ الشهادة يأخذ إجازة كذا يرمي الأوراق، وأنا أتذكر في الثانوية لما خلصت الاختبارات أخذنا الكتب ورميناها في المسبح عشان ما نفتحها مرة ثانية، ولو قيل للإنسان نجحت بدأ التخاضل، ولو بدأ التخاضل بدأ الفشل، ولذلك أتحدث معكم كزميل وأخ ومواطن في هذه الجامعة التي يعترز بها، وهذا حقيقة ثالث لقاء لي في الجامعة، أنا قلت لمعالي الدكتور اللقاء اللي بعده لازم نرسل لكم الفاتورة أن نتفاهم عليه، لكن حقيقة على اليوتيوب استأذنت أن نضع اللقاء الأول سنة 1422هـ، وكان اللقاء تحدثت فيه مع الدكتور السالم مدير الجامعة السابق جزاه الله خير، بلغني أنه يريدني أن أتى وأشرح ما هي قضية السياحة وما هي التوجهات الوطنية، وأنا كنت في ذلك الوقت ومازلت مستجد على هذه القضية الكبيرة وتشعباتها وتداخلاتها، وأتحدث في هذا اليوم إلى حد ما، وقال لي إنه سيجمع مجموعة، وكانت من المدرسين في الجامعة والأخوان وليسوا طلاب، وكانوا حوالي 80 أو 90 شخص، وأنا قلت له أهم شيء أن تجمع من لا يريد أن السياحة الوطنية تكون قضية وطنية تتبناها الدولة ومن يعارض هذا المسار، وأنا لا أخفيكم أنني أيضاً كنت من الناس المقتنعين أن هذا المسار لن ينجح أيضاً، ولذلك كان اللقاء جميلاً جداً واطلعت عليه قبل يومين تقريبا، ووجدت أنه سبحانه الله نفس القضايا التي

نطرحها اليوم على مستوى اليوم وسوف أتطرق لبعضها اليوم، كانت مطروقة في ذلك الوقت، ولذلك أنا دائما أعتز بهذه الجامعة، وحضوري اليوم بينكم.

الجامعة أيضا لها مكانة كبيرة لما تقوم به من دور وطني، وهذا الدور حقيقة يتعاضم بشكل كبير جدا مع معالي زميلي الدكتور عبد العزيز، أنه تطور الجامعة لهذه المرحلة ودعم الدولة لها بهذا الشكل الكبير، المنشآت والبرامج والدعم اللامحدود، هو إيمان من هذه الدولة بتطوير العلم والعلماء، وقضية التعليم وتعليم المواطن خاصة هي قضية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يحفظه الله، وتبنى هذه القضية بشكل أساسي وانطلق يبني هذه الجامعات المتعددة في أنحاء بلادنا، ومن ضمنها هذه المؤسسة الكبرى، ولذلك هذه الجامعة اليوم تحمل اسم مؤسس هذه الدولة، التي هي دولة الإسلام، هذه الدولة التي لا يمكن لأحد أن يزايد على توجهاتها أو أعمالها أو كل ما يصدر عنها، أنها تخلت لا قدر الله أو صار فيها أي خلل في هذا الجانب فليس هناك دولة أساسا، فهي قامت وأنتم جلستم في هذا المكان وتضامنتم جميعا من جميع المناطق وحتى الدول، لأنكم في هذه الدولة الحمد لله قامت على هذه العقيدة التي تأسست عليها الدولة نفسها وانطلقت، ولذلك هي الحمد لله استمرت، ولذلك إذا كان حقيقة قصة نجاح، فهي قصة نجاح هذه الدولة المباركة، التي لا أقول اندثرت، ولكن تفككت من أسباب متعددة في الدولة السعودية الأولى والثانية، لأسباب متعددة، وعادت وقامت وانطلقت على نفس الأسس، ولم يتغير كلمة واحدة ولم يتغير حرف واحد مما قامت عليه هذه الدولة من أسس، لأن هذا بُني على عمق في معرفة أنه لا وجود لهذه الدولة ولا اجتماع لهؤلاء المواطنين الكرام ولا مستقبل لنا جميعا كأبناء هذه الدولة إلا تحت مظلة هذه العقيدة السمحة، وهي الحافز الأساسي لنا، أن نطور وننجح.

وحقيقة قصة النجاح فما نرى نحن، الأنظمة تتهاوى والفلسفات تتفكك، ونرى الناس تبحث أحيانا في الظلام عن المستقبل وكيف نتجمع وكيف نجمع أنفسنا، هذه الدولة الحمد لله انبثقت وهي تحت نور مشع، وتحت الشمس، ولم تنبثق في سراديب ولا مؤامرات ولم تنبثق وتنطلق هذه الوحدة المباركة وهي في مغارة أو موقع سري أو حتى نسميه منارات الإنترنت اليوم، هذه الأصوات التي تخترق الإنترنت ولا نعرف من المخلص وغير المخلص ومن المواطن وغير المواطن، ومن المسلم وغير المسلم، فهذه الدولة كل ما تقوم فيه يُعمل تحت الشمس، والمواطن فيها عزيز مكرم، والمستقبل لهذه الدولة، وسوف ترى أن الجميع أصبح ينظر لهذه الدولة بالإعجاب وكيف أن استمرارها ليس مبنيا فقط على النفق، لكن أساسها واستمرارها من أنها دولة العقيدة التي تتناغم مع روح الإسلام وقيمه، التي تحث على البحث عن مستقبل، والتعاون مع الآخرين. واستيعاب جميع الثقافات والعلم، وفتح النوافذ والأبواب، ولم يكن الإسلام يوما ما دين الإغلاق أساسا، ولذلك أنا زميل لكم ومثلكم نشأت في هذه البيئة، ولكني أيضا نشأت وتشبعت في هذه البيئة من كوني وُلدت وعشت وترعرعت في بيت وبيئة تعليمية وأسرية قبل كل شيء، التي جعلت هذه الأمور هي المحور الأساسي لتربية أبنائها، والذي ووالدتي رحمها الله، جعلوا هذه القضية هي المحور الأساس في تنشئتنا، فكان التعليم المدرسي الحقيقي، وكان التعليم جميل في تلك الأيام والله يرحم الشيخ عزمان الصالح مدير المدارس وقصص كثيرة، لكن كان التعليم المدرسي أيضا قضية الوطنية لم تكن منهج، قضية الثقافة الدينية لم تكن في المناهج فقط، كانت هي الأسلوب الذي نعمل عليه ونعمل في إطاره في حياتنا، فكانا نعيش ديننا ونعيش وطننا في كل لحظة، ولذلك هذه البيئة المهيأة التي سمحت لي أن أنا وأخواني من هو حيّ منهم ومن توفي، أننا مع والدنا ننتقل، وهذا الخلل الذي أصبحنا اليوم نراه، أن الأب تخلى في كثير من الأحوال عن ابنه مثلا، أن يأخذه لمجالس الرجال ويجعل من ذلك متعة له، أن يأخذه في رحلاته وسفاراته، ولكن في الوقت نفسه أن يتيح له فرصة، وأنا هنا اقتدي بوالدي وأربي أبنائي، يتيح للطفل فرصة أن يكون طفل ويمارس حياة الطفولة والمراهقة مع زملائه، لكن في الوقت نفسه يهيئ البيئة التي تسمح له بمخالطة الرجال ويتلقى هذا النوع من التواصل مع الاجتماعي الذي للأسف اليوم انتقل تقريبا بالكامل إلى الإنترنت. ولذلك أنا قلت في حديث سابق، إننا في الهيئة العامة للسياحة والآثار مهمتنا

اليوم الأساسية أن نخرج المواطن من مواقع التواصل الاجتماعي، ونخرج التاريخ من بيوت الكتب، إلى المواقع التي تمت فيها توحيد هذه الدولة وانطلقت منها سرايا التوحيد وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، الدولة انطلقت وكلكم من مدينة ومن جبل ومن بحر، كل منكم أسرته وعائلته وقبيلته وحمولته كل منكم له سهم في هذه الدولة، التي كأنها شركة مساهمة اليوم، كل منكم، لكن المؤسف أن معظم الناس، وهذا الكلام قلته في جامعة الإمام سنة 1422هـ، أنه لا يزال، خاصة الشباب، لا يعرفون قصة توحيد هذا الوطن، وكيف خرج هؤلاء الناس رجالا ونساء في عملية هذه الملحمة الوطنية وهم يخرجون موحدين لهذه الأمة، ويريدون توحيد الجميع تحت كلمة لا إله إلا الله، ولذلك سميت الجامعة اليوم باسم المؤسس، وأنا كأني أرى ما نقرأ في كتب التاريخ سواء الإمام محمد بن سعود رحمه الله أو زوجته موصي بنت وضبان رحمها الله، أو في التقائه بالشيخ محمد بن عبد الوهاب أو العلماء الكثر في ذلك الوقت، هذه الدولة في ذلك القرن، قبل أكثر من 300 سنة، لم تكن دولة جهل، ولم تكن دولة غائبة عن الدين وغائبة عن العلم، ودولة غائبة عن تكريم العلماء، صحيح لم يكن هناك جامعات مشيئة باسم الجامعة، لكن ما يُذكر في كتب المؤرخين الذين عاصروا تلك المراحل، أن المساجد كانت تعجّ بالمتعلمين والمكتبات كانت موجودة وتعج بالكتب التي تأتي من كل حذب وصوب، وزوجة الإمام محمد بن سعود كانت من أكثر النساء جمعا للعلماء وتكريماً لهم، وكانت تصرف على طلاب العلم في المنازل التي ينزلون فيها، وكان لها دور أساس في جمع الإمام محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه، وهذا الشيء لا بد أن يُذكر من مساهمات المرأة في بناء هذه الدولة، أن المرأة لها هذا الدور الأصيل، واليوم عندما نتكلم عن المرأة هناك قضايا لم نتداولها جميعاً، عمل المرأة ومثل هذه الأشياء، وننسى أن خديجة عليها السلام كانت امرأة العاملة التي لم يخجل زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير البشر أنه يقول إنه يعمل مع زوجته، ولم يخجل في احترامها وتقديرها أو أن يذكر محاسنها فيما يتعلق بأخلاقها وعملها الطيب عند الناس، ولذلك هي كانت أول من غامر، ويمكن استخدام هذه الكلمة الحادة، بحياته وماله بأن تقبل الإسلام، لأنه فيه مغادرة الإنسان، تقبل دين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كدين وكفرد، وهي أول إنسان قبل هذه الرسالة العظيمة، وليس فقط حبا في زوجها، لكن إيمانا منها، وغامرت بسمعتها ومالها وحياتها، فهل يمكن أن ننسى هذا، ونأتي اليوم ونجادل في قضايا تعتبر مفروغ منها؟ في هذا البلد الحمد لله الذي أتى ليكرّم الرجل والمرأة ويكرّم الرجل كما كرم الإسلام بلا شك، ولذلك تسمية الجامعة بجامعة الإمام محمد بن سعود هي تسمية في محلها، وأنا أعتبرها حقيقة توسعة لجامعة الإمام محمد بن سعود التي أنشئت قبل أكثر من 300 عام، هي كانت في ذلك الوقت 100 أو 200 أو 300 طالب علم، اليوم العدد وصل فوق الـ 100 ألف طالب وطالبة، وأنا أعتبر هذه الجامعة اليوم هي توسعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي بدأت قبل أكثر من 300 سنة.

في الناحية الأخرى، بلا شك النجاح ليس فردياً، وقضية التفرد والفردية هي ثقافة ليست ثقافتنا، الإسلام العظيم حقيقة، الذي وعى لأخلاق البشر، جعل هناك مفاصل في حياة الإنسان اليومية التي يتلاقى فيها مع المجتمع، وأخرج الغني وأخرج المتعالي المتكبر من بيته وجعل هذا المسجد يمسك الصف مع الناس الذين في جميع المستويات المالية، ولا أقول الاجتماعية، هذا للأسف كلمة تداولت أيضاً المستوى الاجتماعي، والإسلام العظيم وعى أن البشر اليوم يحتاجوا أن يتضامنوا ويعملوا مع بعضهم البعض من أجل تحقيق الاستمرار والاستقرار، حتى إن كان هناك نجاح في أمر ما ونجاح لهم يتحقق وهم مجتمعين، فالانفرادية والفردية التي طغت في حياتنا اليوم، سواء في الأعمال التي يقدمها الناس، والثقافات التي أتت بهذه الانفرادية في كثير من الأشياء، هي ليست مكان في مجتمعنا، وفي هذا اليوم ما وفق الله سبحانه وتعالى، وحقيقة دُلّل الله سبحانه وتعالى على هذه الأعمال، أنا لم أدل نفسي على هذه الأعمال ولم أخترعها، وفي كثير من الأحيان تكون الصدفة، ويمكن أعزّ الأعمال التي أعزّ بها في حياتي من ناحية أي مسلم، لم تأتي برغبة مني أو بتصور أو بتخطيط مني شخصية، وهذا الكلام أقوله لوجه الله سبحانه وتعالى، أتت بتوفيق

من الله سبحانه وتعالى لسبب ما، ولذلك في كثير من العبارات التي بلا شك في الآيات الكريمة، وفي السيرة النبوية التي تردد فيها مقولة (العمل الجماعي) والتفاضل وأن الناس لا بد أن يتعاونوا، ولكني أيضا استعيت بكلمة حقيقة جميلة جدا سمعتها، مثلكم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يحفظه قبل يومين، وهي كلمة بليغة عفوية شفوية لم تكن مكتوبة، الملك ليس من الساسة الذين يكتب لهم الكلام ويقرأه ويكون مدروس، وأن هذه الكلمة بتأثر في المجموعة الفلانية، ولا يتكلم ساعات وساعات مثل الخطب الرنانة من الناس الذين يقتلون شعوبهم، يتكلم بالمختصر المفيد ومن عفوية من القلب ومن الخبرة الإنسانية السياسية على مدى السنوات المديدة إن شاء الله، ولذلك عندما قال قبل فترة، أنا خادم للشعب وأقل من خادم، أنا أوجب الجملة بالذات، لأنه كان يعرف بأنه كمسلم وكولي لأمر هذه الأمة المسلمة والله الحمد، أن خدمة الناس هي من أعلى المراتب في الإسلام، الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقضي جزءا من يومه ومن حياته وهو يخدم الناس، ولذلك خادم الحرمين الشريفين كان يضع وساما نيابة عنا جميعا على صدره، وهو صدر الوطن، بأن يقول أنا خادم لكم وأقل من خادم، فكلما خادم تأتي في سياقها الصحيح، ولذلك في حياة الإنسان أيضا، إذا تعقّف عن أن يكون خادماً وأن يكون متواضعا مع أقرانه مع الناس، التواضع انزل مرتبة لكن تذكر أننا عندما كنا جميعا نذهب إلى المقابر كل أسبوعين ثلاث مرات، أنه في نهاية الأمر متساويين عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك خادم الحرمين الشريفين أيضا عندما ذكر قبل أيام، ولما قال يحفظه الله عن العمل الجماعي، أنا لا شيء بدونكم، يعني هذا وهو أب للجميع ولا يقول أنا ملك عليكم، قال أنا خادم لكم وأقل من خادم، ولكن أيضا يقول أنا لا شيء بدونكم، وفي ظني والله أعلم، أن المواطن عندما سمعها أيضا المواطن يجب أن يقول أنا لا شيء بدون زملائي، وبدون جماعتي، وجماعة المسجد، وجماعة المدرسة، والعمل، ولذلك في الهيئة العامة للسياحة والآثار، ونتمنى إن شاء الله على مدير الجامعة أن يكون لدينا مجموعة من شباب الجامعة يزورون الهيئة ونطلعهم على ثقافة العمل التي توصل وتؤكد قضية العمل الجامعي.

في الإدارة الجديدة اليوم، هناك الكثير من الثقافات الإدارية والكتب وكلنا درسنا وقرأنا وكذا، ولكن نحن اليوم عندما نتكلم عن تأصيل، كلمة تأصيل الإسلام في الحياة اليومية، وكل ما تكلمنا عن شيء يأتي من يقول محقا ومخلصا إن شاء الله، أنه لا بد أن نؤصل وكذا وكذا، لكن التأصيل الذي فهم للأسف هو تأصيل لمنحى مختلف تماما عن التأصيل الذي يجب أن يكون، وأنا أتكلم عن تجربة حياة الآن، لكل ما عملته في حياتي، فمثلا علم الإدارة الحديث، بلا شك علم الإدارة الحديث علم قوي وهناك طبقات من التواصلات الإدارية اليومية والقرارات وكيف تحسم الأمور، لكن ما يمكن أن أضيفه الجانب الإسلامي مثلا كمسلمين هو الجانب الإنساني، نحن دائما نتكلم عن الإسلام وكأن الإسلام دين عبادات، وهذا واجب، لكن أيضا كأن الإسلام مفرغ من القيم، ولا نتعلم في حياتنا اليومية أو نمارس ما نسميه القيم الإسلامية، والتي هي صلب وروح الإسلام، والله أعلم الإسلام من الأسس الإسلامية التي قام عليها هذا الدين العظيم وقبلها الناس وانطلق الناس في أرجاء المعمورة هو أن الناس رأيت في هذه القيم تمثيلا لما يجب أن يكون الإنسان عليه، ولذلك العمل الجماعي في بعض القضايا التي أذكرها لكم اليوم، هي بالنسبة كفرد هي أساس أصيل في حياتي وفي كل شيء أعمله، وفي كل شيء أقبل عليه بعد توفيق الله سبحانه وتعالى.

طبعاً، أنا أتكلم أيضا مع مجموعة كبيرة من الأخوة والأخوات من الشباب الذين في خضم الحياة اليومية، نحن حفيظين في جيلي، عشنا وقت لم تكن الثروة النفطية قد انطلقت، وحتى عندما بدأت أزمة أو انقطاع النفط في حرب 1973، أنا في وقتها وصلت الولايات المتحدة الأمريكية مبتعث، وكانوا الناس يسألوني أنت من وين، أقول من المملكة العربية السعودية، يسألوني وين هي؟ في لبنان، ما يدرون عنها، بعدها بشهرين قطع النفط، وكل الناس عرفت المملكة العربية السعودية، وكان الناس يسألون أنتم من وين، كنا نخاف ونقول أي كلام ونقول من الرياض مثلا، طيب، وجاتنا فترة عانينا فيها، ولذلك نحن عشنا فترة في حياتنا من أجل الفترات، الرياض كانت صغيرة، طبعا خارج الأسوار الرياض القديمة أنا ما عشت فيها فترة،

لكن الرياض كانت صغيرة كنا نعرف الناس اللي عنده سيارة نعرفه بسيارته، والسيارات ما تتغير كل يوم موديل، وطبعا نحن كنا مفتكين من الإنترنت، فكانت أيامنا حتى التلفزيون جاء ونحن صغار أول ما بدأ، وكانت أيامنا مليئة بالمجالس والقصص وطلعات البر بشبه يومي والناس لديهم فسحة من الوقت يوميا، كنا نرى الملك فيصل رحمه الله وهو يمرّ أمام بيتنا وجاي من طريق صلبوخ، طريق صلبوخ الآن تمشي أربع ساعات ما تجد مكان تجلس فيه، كان يأتي بعد صلاة المغرب ويمر نحن أطفال صغار نوقف نسلم عليه كل يوم، ويلتفت علينا ويرد السلام، وكانت هذه اللحظات الجميلة، وركوب الخيل في البر، والمدارس وفعالياتنا، كانت الناس طبيعية مع بعضها البعض، والمساجد كنا ندخل المسجد ونجلس بعض الصلاة ونتحدث ونسولف ويجي إمام المسجد يداعبنا ويجلس معانا وأحيانا يعطينا الحلوى كأطفال، وهذا الأمر رأيته في أوزبكستان قبل سنة أو سنتين، لما كنت أزور المساجد التاريخية، وكنا نصور المساجد التاريخية ونسأل عنها وكذا، وكنت أرى المصلين وهم بعد الصلاة في هدوء تام يخرجون وكل واحد منهم يحاول أن ينظف شينا في المسجد حتى يكسب الأجر وهو طالع، وكان بعض منهم يوزع لما يشوف ضيوف مثلنا يعطينا شيء، حلوى أو خبز أو ينتظرنا خارج المسجد ليعزمننا، أنا أتكلم عن القيم الإسلامية الطبيعية الآن، وليست المفتعلة المقننة، والإسلام ليس دين افتعال، ولذلك نحن نشأنا في هذه البيئة الجميلة البطينة الوثيرة والغنية بتفاعلها الإنساني اليومي، ولذلك أنا أقول أنه قد يكون اليوم هو أكثر ما يؤثر في حياتنا وفي طريقتنا في التعايش مع بعضنا البعض هو المؤثرات الخارجية التي لم تكن موجودة في وقتنا، ومن ضمنها بلا شك الإنترنت والآن وسائل التواصل الاجتماعي ولا مجال للحديث عنها اليوم.

طبعا التأصيل الخيرية في الإنسان، أنا عشت حياتي وكأني أعيش في جمعية خيرية، لم أرى يوما يمر حقيقة في منزلنا إلا والدي ووالدتي رحمها الله يتعاملون مع قضايا خيرية ويبدونها ويقدمونها على أمورهم الشخصية، حتى على طلباتنا، طبعا نحن طلباتنا ما كانت كثيرة، أنا أذكر كنا نأتي للوالد ولمرافقه اللي توفي ونطلب يعطينا ريال أو ريالين للدكان، وإذا رفض رحنا للوالدة ونقول ما أعطونا شيء وتدبر لنا المبلغ، وكانت الناس تعيش بهذا الصفاء وهذه البساطة، ولكنها بساطة في التفاعل لنكن فيها غنى عالي جدا، اليوم أنا مثلا كنت في قرى من القرى التراثية وأتكلّم مع أهل القرية، والحمد لله الآن تفاعلوا كلهم وجمعوا أنفسهم ووقعوا وسواوا شركة وسيتم عمل مشاريعهم من خلالها، كان واحد يقول لي من كبار السن، أنه يا أخي شيلوا هذه القرية فثلثنا، ويجون أبنائنا معهم زملائهم مع الدول الأخرى ونستحي نقول لهم آباءنا كانوا يسكنون في هذه القرية من الطين، وقلت يا أخي الرسول صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق كان يعيش في بيت من الطين ومسجد من الطين، أنا اللي أتكلم قدامكم اليوم أعيش في بيت من الطين، وأنا في العصر الحديث، فكنا نعيش في هذه البيئة الخيرية ونختلط فيها بشكل يومي ليست في ستار بكس أو الإنترنت أو الاستراحات، كنا على المكشوف، نتعايش مع بعضنا البعض ونتعاون مع بعضنا البعض، ونعمل مع بعضنا البعض، وطبعا أيضا في المجال الإداري أنا رأيت تجربة والدي يحفظه الله في الإدارة، وعنايته بالدقة، والتفاصيل بشكل لا يتخيله عقل إنسان، واستيعاب المهمة التي يقوم عليها، وكان يقول لنا دائما إذا أنت لست متفرغ لهذه المهمة وتعرف تفاصيلها ابتعد عنها وخل غيرك يقوم بها، وأنا وجدت ذلك في تدريب الطيران، وقد أنفذ اليوم من هذا المنفذ هو موضوع الطيران. هذه النقطة الثانية في حديثي، وأتذكر في مذكراتي في كتاب رحلة الفضاء الذي صدر قبل وقت قصير، ذكرت قصة كنت مع والدي وكان معنا الأخ فهد بن سلمان رحمه الله، وفهد بالنسبة لي كان مدرسة ولم يكن أخ فقط، وكنا في تخرج كلية الملك فيصل الجوية، أول تخرج في كلية الملك فيصل الجوية، ولا أذكر السنة، لكنها كانت في السبعين تقريبا، وكنا في المتوسط على ما اعتقد، ورأينا لأول مرة شباب الوطن وهم بهذه البدلات العسكرية ويستعرضون بالطائرات، فصار الواحد لديه نوع من الحماس وقلت لنفسي أنا أريد أن أكون طيار عسكري بأي ثمن، وصادف أن أصبت بمرض فيروسي وهو الروماتيزم عند الأطفال، وكنت في أولى وثانية متوسط وكان مرض شديد في المفاصل، وكنت لا أستطيع أن أحرك مفصل في جسمي، لكن وقتها أنا كنت حارس مرمى

في الابتدائي وكنت حارس جيد، لكن في يوم من الأيام في معهد العاصمة النموذجي أحد الناس قال بنسوي مباراة مع فريق مدارس اليمامة الثانوية وكان المنافس بالنسبة لنا ويتكون في الملعب الكبير، ورحنا وجيت أنا بوابة الملعب ولقيتها كبر الملعب، وأنا صغير، واللا الفريق الثاني جابوا لاعبين من نادي الهلال وما أدري وين، وأكلت ثلاثة أقوال في أول نصف ساعة، وقدمت استقالتي من منتخب المعهد في لحظتها ولا عاد عدت للملعب، وطبعاً لازلت أمارس الرياضة بشكل يومي وكذا، لكن قصدي أنه جاء الروماتيزم، وكنا نذهب للصيد في العراق والبر والصقور والسلق، ونقعد شهر ولا نريد أن نرجع، يرجعوننا بالقوة، الوالد الله يسلمه كان يقول إلا ما رجعتم بأرسل لكم عسكر، نحب البر والخلا، وكنا نعيش ما في تلك الأيام وسائل الترفيه في البر الموجودة الآن، كان كل شيء المختصر المفيد والبر كان متعة بالنسبة لنا، وجاء هذا المرض ومنعني من الرياضة وجلست سنة كاملة على السرير ما أتحرّك، ولا أحد يربط هذه بالمعوقين لأنني حقيقة عندما جئت للمعوقين لم يكن لها علاقة ولم أتذكر هذا الموضوع أساساً، لكن سبحان الله كان هناك قدر في هذا الأمر، فحرمني من الشيء المهم وهو أنني رغبت في تلك الأيام أن أدخل كلية الملك فهد الجوية، وكان هناك برنامج للابتدائي وبعدين المتوسط أن تدخل كلية الملك عبد العزيز الحربية ثلاث سنوات، ولم يكتب لي هذا الشيء، ولذلك عندما ذهبت للولايات المتحدة الأمريكية وكنت ممنوع من الرياضة، قلت أريد أن أتعلم الطيران المدني، وليس كطيار خطوط ولكن كهواية، وفعلاً بدأت هذه الهواية منذ ذلك الوقت، وطبعاً من سنين طويلة هذا الكلام، واستمررت إلى الآن، ومازلت إلى اليوم أمارس الطيران وأخذها بجدّ وأذهب لكل برامج التدريب والتأمين الطبي وكل هذه الأشياء وهي تعتبر بالنسبة لي جزء من الحياة وليست قضية طيران، لكن في الطيران بالذات في تدريب الطيران تعلمت احترام العمل واحترام الإجراءات المفروضة، واحترام التعاون مع زميلك في الطائرة، واحترام النظام والدقة، ولذلك الهيئة العامة للسياحة والآثار عندما بدأنا نؤسس هذه الثقافة العملية الجديدة زملائي وأخواني في الهيئة لا يمكن أن يمر يوم إلا يسمعون مني مثال على كيفية الطيار يتصرفون ويتعاملون مع اتخاذ القرار وتنظيم الأعمال اليومية، ولذلك أنا أشجع الجميع أنه إن شاء الله نادي الطيران سوف تبدأ بعد سنة من الآن على الأقل يجرب حتى يستطيع أن يُنمي قدراته الإدارية من خلال هذه الهواية الجميلة جداً، ولذلك في هذا الجانب استمرت الحياة وباختصار شديد عندما عدت إلى المملكة وتوظفت في وزارة الإعلام كباحث، أتذكر أتيت إلى إدارة التعاون الإعلامي الدولي، وكان يرأسها سعادة الدكتور عبد العزيز الصويغ، وأظنه كان هناك تعليمات من الوزير الله يرحمه د. محمد يمانى، الدكتور محمد أظن وصاه وقال جاييك فلان ابن فلان واحرص عليه، وهو صديق للوالد، وكلم الوالد، وزير الإعلام، قال له أن فلان جاء عندنا وعين في المرتبة السابعة، ويظمن الوالد، وهذه القصة ذكرتها والدكتور محمد كان حيّ يرزق الله يسكنه جنات النعيم، كنا في لقاء مع الأستاذ عبد المقصود خوجة في جدة، ويمكن الأخوان في الهيئة يقدرون يطلعون الكلام هذا، وقتلتها وضحك وأكدها، كلم الوالد وقال أنا عندي الابن فلان وترى وضعوا في مكتب مع زملائه اثنين وترى سوف نجعل له مكتب لحاله وميزانية وأرجو الصبر علينا وإن شاء الله سيتم ترقيته بسرعة، فتفاجأ من ردّ الوالد عليه، قال له الله يرضى عليك لا تخرب ولدنا، لا تخربه، خليك يندعك وفي مرتبته ويمشى مع زملائه، لأن زملائه سيشعرون بشيء إذا جاءهم واحد وترقى بسرعة، وأنا زعلت في ذلك الوقت، لا والله ما زعلت بل قلت لو الوالد ما تكلم كان ترقيت بسرعة، والدكتور عبد العزيز خوجة وزير الإعلام الحالي كان أيضاً في وقت من الأوقات رئيسي في العمل، وكل ما كلمته أقول له يا ريس، وكانت من أجمل الأوقات التي تعلمت فيها، لكن القصد هو أن بدايتي في العمل الحكومي انقطع في سنة 1404 هـ عندما جاءت قضية رحلة الفضاء، وأنا باختصار شديد، الذي تم كتابته في كتاب (كوكب واحد) الكتاب الجديد وأعتقد أنه في المكتبات الآن والجامعة اقتنت مجموعة من الكتب سيتم وضعها في أحد المشاريع الخيرية، ولذلك أنا أشجعكم لشراء نسخ منه من أجل وضعها في صندوق واحة العلوم للأطفال، أنا أذكر أنني قرأت خبر صحفي أن هناك ترشيح من (ناسا) لرواد فضاء، طبعاً أول ما تبادر لذهني هو رائد فضاء من علماء مصر المعروفين طبعاً، أو من الناس الذين في مجال آخر، وخبر عابر، والقصة مكتوبة في الكتاب، ما أريد ذكرها

الآن حتى تشتروا الكتاب، لكن تطوّرت القصة وباختصار شديد، وفي يوم من الأيام تلقيت مكالمة من شخص ما أعرفه معرفة شخصية، قابلته يمكن مرة في مكان، ورحمه الله توفي الآن، وقال لي أريد أعزكم على العشاء، وعندي مجموعة من الناس بعضهم من الغرب والشرق وكذا، وليبت الدعوة وفي ذاك الوقت دعوات العشاء ليست كثيرة مثل الآن، وكانت فرصة وشخص من الناس المحترمين أمثالكم، وعنده بيت جميل على وادي حنيفة وكان في منطقة جنوب الرياض على ما أعتقد، وجلسنا نتعشى وسريت، وكان فيها السفير الأمريكي ومجموعة من الناس حوالي 20 أو 30 شخصية، بعدها بكم يوم كلمني وقال أنا والله عزمتك على العشاء لأن في ناس من منظمة الفضاء العربية يبغون مقابلتك، وأنا ما قدرت أقول سبب معين وجلسوا معنا على العشاء ويرغبون مقابلتك مرة ثانية، وقلت أترك ساعة، وقالوا نحن طلبنا ترشيح من المملكة العربية السعودية وناسا بتوفر مقعد على مكوك الفضاء على أساس ينطلق القمر الصناعي، وكانت ناسا تنافس مع وكالة الفضاء الأوروبية في استقطاب الأقمار الصناعية لإطلاقها في المكوك، وطبعا وقبل ما أنسى، أنا أوكد من هذا المنبر، جميع القصص التي قيلت أن المملكة دفعت مبالغ، أنا أوكد من هذا المنبر، والنظام المالي الأمريكي في المؤسسات المالية مفتوح، أن المملكة لم تدفع قرش واحد لأن يصعد في مركبة الفضاء مواطن سعودي، لا لدولة عربية أو وكالة الفضاء الأمريكية أو أي إنسان كان، المملكة كانت تملك أكبر حصة في منظمة الفضاء العربية عربسات، ولازالت، وهي المؤسس لها، وكانت أكثر دولة حقيقة متقدمة في مجال الاتصالات في ذلك الوقت أصلا، وهي رشحت من مجلس الإدارة على أن يقدم لها هذه الفرصة وتقدم شخص، وعلى هذا الأساس قدمت القوات الجوية مجموعة من الزملاء المرشحين، وأراد هؤلاء الناس، وبحكم ماسا أرادوا أن يكونوا مدنيين، ولذلك كان اسمي مرشحا مع زميل آخر، وأنا طبعا ما صدقت ووافقت على الأقل تذكر لأولادك في يوم من الأيام أنه تم ترشيحك للوصول إلى الفضاء، وقلت الموضوع ليس متعلق بي، لازم يكون عن طريق الدولة، ولكن لا بد من الاستشارة، فاستشرت، وهذه النقطة المهمة بالنسبة لي وللشباب، يعني أنا لا أتخيل أبدا إنسان يكتب له التوفيق في أي شيء والله أعلم إلا برضاء الوالدين بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، لا أتخيل ولا يُمكن أبدا، والله أعلم، أن الإنسان الذي لا يُرضي والديه، وأنا الله سبحانه وتعالى رزقي أساسا بوالدين كانوا حنونين ولا يزاولوا بحمد الله ووالدتي رحمها الله، ومتجاوبين ومنصحين ومحبين وأصدقاء، قبل أن يكونوا أي شيء آخر، يعني مثلا والدي الآن يحفظه الله على كثير مشاغله في أمارة الرياض سابقا و24 ساعة العمل، والآن في وزارة الدفاع والمهام الكثيرة عليه، هذا الشيء أقوله الآن للتاريخ، لا يأتي يوم إلا، وطبعا نحن نتعدى جميعا يوميا كأسرة، لكن لا يأتي يوم إلا يكلم أبناءه وبنته طبعا، وأحفاده، حتى الحفيد الذي لا يتكلم وتوه صغير في المهد، يقول حطوا السماع، ولا يقول أنا اليوم مشغول أو ما انتبهت، حتى إذا كان ما فيه هناك اجتماع على الغداء لأي سبب يكلمني في المكتب ويقول أنا اليوم يمكن ما أحضر، كيف أخبارك وخلي العيال يكلموني، وقبل ما أكلمهم يكون قد كلمهم، ولذلك أي مجتمع اليوم ما يمكن أن يستمر وهناك علاقة انفصام بين الأسرة وبين الفرد، قضية التضامن الاجتماعي والتضامن الأسري أيضا هي في صلب هذا الدين العظيم، الذي اليوم الناس تعود إليه، لاحظ اليوم هذه الأنظمة التي أتت، ليست أنظمة، بل مخربة، أتت على دباباتها وجيوشها الحافلة، أتت لتخترق هذا المجتمع العربي الأصيل الكريم النبيل، الذي بُني على قيم وبُني على تكاتف أسري، وتكاتف اجتماعي، أتت هذه الأنظمة للأسف واختطفت هذه المجتمعات العربية النبيلة، هذه السنين الطويلة، ولذلك اليوم، هذا الذي يحدث اليوم أمانا وحولنا ليست ثورة على شخص، وليست ثورة على الفقر كما يقال، وبلا شك هذا جزء كبير من ذلك، وليست فقط ثورة على الظلم والتجبر، لأن هذا أيضا صحيح، ولكن هي أيضا عودة إلى القيم والأخلاق النبيلة التي حاول من حاول أن يلغيها وهي اليوم تعود إلى الساحة إن شاء الله.

ولذلك حتى الاتحاد السوفيتي، وكما ترون، وأنا ذهبت للاتحاد السوفيتي قبل أن يتفكك، حاول أن يلغي مثلا الإسلام، وبدون شك هو عمل على إلغاء جميع الأديان، لكن أتكلم الآن عن الإسلام، لاحظوا عند انهيار الاتحاد السوفيتي عادت الناس للفطرة التي عندها والقيم الدينية التي يسير عليها المجتمع. هذه الدولة

السعودية أساسا بُنيت على هذه المنظومة، ونحن نتكلم اليوم عن الربيع العربي، وأنا أسميه الفيضان لأننا نعرف الربيع إذا جاء الورد، فينشوف هذا السيل العارم، هذا البلد بدأ ربيعاً منذ يوم بزغت شمس هذا الدين العظيم، هذه أول لحظة ربيع في هذا الوطن الذي يتجدد بحمد الله مع هذه الدولة المباركة، التي جعلت هذا الربيع بحمد الله اجتماعاً ووحدة، ونعود إلى قصة الفضاء، رحلت لأخي فهد رحمه الله الذي كان صديقي ومنصحي وكان له دور أساسي، وقلت له الأمر، ووالدتي في الطيران قبلها بعشر سنين كانت مترددة، خائفة الأم، والطيران زمان ليس مثل الآن، أول الطيران ما كان شيء معروف، وخاصة الطائرات الصغيرة، وكانت أم وقالت لا أبداً ما تتعلم الطيران، ما حلفت علي وهذا من حسن الحظ، ووالدي قال الحين أنت كمل وأنا أقنعها، لكن في وقت رحلة الفضاء، شوف المرافقة، فهد تكلم مع والدي، وقال له هذا شيء إذا تم ترشيحه لا بد أن يمر على مسارات الدولة ولا بد أن الملك فهد هو أب الدولة وأب الأسرة، لا بد أن يؤخذ رأيه وأذنه في الأمر، وفهد تكلم مع والدتي رحمها الله، وهو تفاجأ، قال التفتت علي وقالت لي هذا أحسن خبر سمعته، قالها الله يسلمك أيام الطيران كان عندك رأي في الموضوع، قالت لا هذاك طيران وهواية شخصية وهذا فضاء وخدمة للوطن، وهذا سيخدم وطنه، وكتبت هذا في الكتاب وقلت هذا الكلام في حياتنا رحمها الله، والوثيقة عندي واطلعت الوالد عليها قبل سنة ونصف تقريبا أو سنتين خلال البحث عن مواد الكتاب، واستأذنته في نشرها، وهو كتب لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله يستأذن، وجاءه رد حاسم: لا، ولا أوافق على ذلك، وانتهى الموضوع. وأنا رجعت للوالد مرة ثانية، وقلت له حاول مرة ثانية، وحاول مرة ثانية مافيه فايده، وجنت للوالد وقلت إذا سمحت أنا أروح للملك فهد وأتكلم معاه، وكانت فرصة والمرشحين تقدمت أسمائهم وأنا من ضمن المرشحين وسنمر على برنامج اختبارات وليست قضية واسطة، واللي صار أنني كمدني حُملت علي اختبارات إضافية، ومن ناسا وهنا وفي كل مكان، وقال لي طيب ما يكون إلا خير أصبر وأدبر لك وقت لمقابلة الملك، والوالد ما كان يرغب في أنني أقابل الملك وكان يخاف لأنني شاب ويمكن أكون متحمس زيادة عن اللزوم، يوم من الأيام جاني تلفون وأنا في مكنتي في وزارة الإعلام، وكان الوالد وقال لي أبشرك ترى الملك فهد وافق، وعرفت بعدين من أحد المخلصين وما أبغى أقول اسمه، أن الملك فهد فيما بعد قالوا ليه تمنعت في الأول، قال خفت يقولوا حظ الولد من أسرته، لكن الأهم عندي كنت أبغى أعرف هو فعلا مصرّ ومعزّم حتى يتحمل المسؤولية، لأن هذه مهمة كبيرة، وفي ذلك الوقت وذاك الزمن بالتحديد كنا في حالة هياج سياسي في هذه المنطقة وتعرفونها، إيران والمملكة كان عليها هجوم عنيف جدا في الإعلام والصحافة، وكان أي ثغرة أو أي زلّة في هذا الموضوع سيتم تغطيته إعلامية كبيرة وسيكون الأمر مصيبة، وسمعت أيضا من معالي الأستاذ علي الشاعر الذي أصبح وزير الإعلام في وقت أنا كنت في الوزارة بعد الدكتور محمد يمان، أنه قال لي أنا أن الملك فهد سألني وش رايك في فلان يشتغل عندك، قال أنا قلت يمكن بوظفونك في مكان ثاني أو كذا، والله يجزاه خير زودها شوية وقال جاد ومن أحسن الناس اللي عندنا، لكن قال الرجل يعمل وعلمي ومواظب في عمله وكذا، وانتقلنا إلى مرحلة الترشيحات، والأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله، هذا الرجل الذي أدين له حقيقة بكياني في تعليمي وفي أخلاقي وعلمي معه كرئيس لي في العمل سنوات طويلة في القوات الجوية أو الهيئة العامة للسياحة والآثار، وسمو الأمير سلطان عندما أتت الترشيحات وذهبنا إلى مستشفى التخصصي وأخذنا ثلاثة أيام مع أحد يعرف عنا شيء، ننتقل من فحص طبي إلى فحص طبي ومن تقييم إلى آخر، ومن نفسي إلى طبي، وطبعاً أنا كنت رياضي في ذلك الوقت وطيّار ومحافظ على صحتي والحمد لله، والأمير سلطان رحمه الله أتته المعلومات أنه صُفي من المجموعة ثلاثة أشخاص، كان الأخ بدر عبد المحسن البسام والرائد عبد الرحمن البلوي وأنا، وسمعت الأمير سلطان قال كيف تضمنون أن هذا يقدر يتحمل الصواريخ وهذه الأشياء، وأمر، وهذه موجودة في كتاب القصة، أن أذهب إلى القاعدة الجوية في الظهران، قاعدة الملك في تلك الأيام ويتم F15 عبداً لعزيز الجوية في عام 1404، وأن يتم وضعي تحت المجهر في الطائرات اختباري كل الاختبارات القوية، وقضيت ثلاثة أيام أطيّر مع الفريق أول محمد العايش وهو الآن قائد القوات الجوية، كان هو رئيس السرب الـ 13، وسُلمت زمبير وقالوا خليه معاك، ودخلنا المركز الطبي لثلاثة أيام



متتالية اختبارات طبية بعد الطيران، ويعني أنا عرفت أجزاء من جسم الإنسان ما كنت أعرف أصلا أنها موجودة، وفحوصات الدم والضغط والنفسية وكذا، وطرنا ثلاثة أيام في التكتيكات الحربية الجوية التي فيها ضغوط طائرات وكذا، رحلتين ثلاث رحلات يوميا حتى استويت، وقعدت بعدها شهر ما أبغى أشوف طائرة، وذهبت الأسماء لناسا وذهبنا لاختبارات ناسا وخرجت النتيجة بتصفية اثنين وكل الثلاثة مؤهلين صراحة، واستقرّ الرأي على التصنيف أن الرائد الأول والرائد الاحتياط، وقصتنا في (ناسا) قصة مهمة، فيما يتعلق بنا كعرب وكمسلمين، أنا أذكر أنه عندما وصلنا إلى المرة الثانية لاستلام مهامنا وأخذنا بطاقات الدخول للمناطق السرية، وقضية طويلة عرضية ويسألون عنا وكذا، جننا بسيارة مستأجرة أنا والأخ الرائد عبد المحسن البسام، ووقفنا عند المكاتب التي سيسلمونها، مكتب صغير، كان سوف يقابلنا معالي الدكتور محمد السويل رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وكان من الفريق العلمي الذي تكون من جامعة البترول لدعم الرحلة، وكان مسؤول عن مكتبنا، والدكتور منصور الناظر زميله في الجامعة، ونزلت ببنتلون وقميص عادي وهناك حارس واقف في المبنى يأخذ البطاقات وناظر في الخارج وشاف سيارتنا قدام المبنى، وقال لنا استعجلوا وشيلوا سيارتكم بسرعة، قلنا ليه، قال هناك سلطان قادم، واحد كدا من السلاطين ومعاه سيارات وحاشية، قلنا وش بسوي هناك؟ قال جاي للتدريب عشان يذهب إلى رحلة الفضاء، وقلت هذا فلان وأنا فلان وهذا جوازي، ناظر فينا ويراقب في الإثباتات وليس مكتوب فيها صاحب السمو وهذا الكلام كله، وجيبوا الجواز وأخيرا اقتنع وصارت علاقة صداقة واستملنا مكتبنا، تعرفوا أول سؤال سئلت من أحد مسؤولي وكالة الفضاء، وهو جورج أبي مسؤول مكتب رواد الفضاء، وهو حي يرزق، الآن بروفيسور في جامعة هيوستن في رايز، وجاء المملكة العام الماضي والعام هذا إن شاء الله بعد حوالي ثمانية أشهر برعاية الملك في مؤتمر دولي للفضاء، وفي ملتقى لجمعية مستكشفي الفضاء، والشباب الذين فاتهم الملتقى الأول سنة 1408 الآن فرصة أن يحضروا الملتقى الجديد، وهي جمعية أسناها مع رواد الفضاء الآخرين وتلتقي سنويا وهذه السنة برعاية الملك إن شاء الله خلال الشهور المقبلة.

ولذلك من أول الأسئلة التي سألتني إياها السيد جورج، وأنا أقدره كثيرا، قال ما هي احتياجاتكم الدينية؟ هل تحتاجوا إلى مسجد نفرغ لكم مكان أو كذا، قلنا لا، نحن معنا سجادة صلاة، طيب نحط وقت معين لمنع الناس من دخول محلكم، قلنا أبدا، ما عليكم منا، نحن نتصرف في صلاتنا وطبيعتنا، وقال لي نحن ممكن نسوي مذكرة ونمررها على جميع العاملين في (ناسا) على أساس هناك أناس مسلمين معنا وبصلون في الوقت كذا، قلنا ما عليكم من أي شيء، ما نحن مصليين في الحدائق أو نوخر الناس، نبغى ندعو الناس للدين بتعاملنا السمع معهم، في طريقتنا للتعامل واحترامهم واحترامنا، فحقيقة صارت نوع من الناس تسألنا لما تشوفنا نصلي مثلا في المكتب الصغير أو في مكان فيه فسحة وصلاتنا جمع وقصر والشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله أذن لنا بذلك، أيضا تمر المدينة، الملك فهد رحمه الله أرسل لنا كمية منها كنا نضعها في المكتب ومكتوب عليها (تيك وان) يعني خذ لك واحدة، واكتشفنا أن قصة تمر المدينة انتشرت في مركز جونسون للفضاء، وكثر علينا الزوّار، يأتون إلينا بأي سبب لأخذ التمر، فصار الملك فهد رحمه الله يحرص ويكلم الأمير سلطان أرسلوا لهم كميات وصارت توضع في كافتيريا ناسا، وبعدين أصرّ رواد الفضاء على أخذها معنا في مركبة الفضاء. وجاء وقت الصيام في رمضان، فكان هناك اجتماع الفريق العلمي والفريق الإداري معنا نحن مجموعة عن الصوم وعدم الصوم، وكلمت الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله المفتي الحالي، وأفتوا لنا وقالوا بدون شك نحن في مهمة، وفي عزّ الصيف كانت الشمس تغيب حوالي الساعة تسعة إلا ربع في الليل، يعني 18 ساعة صيام وحرّ شديد، وبرنامج يبدأ الساعة السادسة والنصف وعمل وفحوصات طبية ورياضي شاقّة، وقرنا من موعد الرحلة، وكان الرحلة مفروض تكون في الشتاء والله سبحانه وتعالى من حسن التوفيق أن مركبتنا كان فيها نفس المشكلة في المركبة (تشانجر) التي انفجرت، والتقرير الأخير الذي صدر أن المشكلة بدأت

النسخة 15 ومركبتنا ورحلتنا كان رقمها 18، والرحلة التي انفجرت تشالنجر كانت رقم 25 وكان فيها نفس المشكلة، وقدم موعد رحلتنا لأن مركبتنا كانت جاهزة والأقمار الصناعية العربية جاهزة، فتغير الطاقم، ولذلك عندما أتى رمضان جلسنا وقررنا أن من يريد أن يصوم من المجموعة وبعدين نقضي، وأنا ما كنت أريد أن أقضي، لأنني كنت أشتغل قبلها في السفارة السعودية في واشنطن مكلف للتحضير لأولمبياد الصيف كان عندنا فريق أولمبي سعودي كبير، وعملت 15 يوم في السفارة في الصيف وكان الحر مزعج وما كنا نصوم، وقضيت في الرياض 15 يوم في الشتاء، و15 يوم قضاء عن 100 يوم صيام عادي، وقررت أنني ما أفطر، أنا وزميلي عبد المحسن البسام وغالبية الفريق. وطبعا جينا نتكلم مع مركز الرواد في ناسا وقالوا هذا صعب، والمركز الطبي، لأن الرحلة بقي لها وكانت في 29 رمضان، ونحن نخاف من حدوث أي خلل والآن لدينا مرحلة الرائد البديل تقريبا، وأقنعناهم بأن نجرب الصيام لمدة أسبوع ونجري فحص يومي، وعملنا فحص عام والحمد لله كان جيد وقالوا طيب تقديرا نغير البرنامج لكم اليوم وتبدعوا الساعة ثمانية ونصف أو تسعة، قلنا لا، لا نريد تغيير حرف واحد، إذا نحن مسلمين بنصوم خلونا نصوم ونشوف ماذا يحدث، المسلمين أول كانوا يروحون الغزوات والحروب في عز الحر والصيف وما ينامون طول النهار مثل البعض اليوم، وقلنا نحن نريد نفس البرنامج وما لكم علاقة فينا، وفعلا بدأنا البرنامج، وأجرينا الفحوص الطبية والفحص استمر ثلاثة أيام والصحة ممتازة والحمد لله وبعدها بأسبوع قالوا هل أنتم مرتاحين؟ وقلنا ما ارتحنا أكثر من الآن، وأنا كنت مع عبد المحسن البسام وعدد من المرتبطين بالبرنامج المكثف للتدريب، كنا نسوي الرياضة في العصر ونرجع البيت ونغير وكذا ونسوي الفطور، والله الواحد عين مفتحة والثانية مسكرة من التعب، وهو فطور وعشاء وسحور خلطة واحدة، فكنا معنا كتب نراجع وكذا وعلى الساعة عشرة ونصف ننوم على الكراسي من التعب، وفي بعض الأحيان يفوتني السحور، أو غالب الأحيان، ومع هذا كنا نقوم ونصلي الفجر الحمد لله ونذهب للدوام، ثم دخلنا الحجر الطبي لمدة أسبوع، ثلاثة أربعة أيام منها كانت في جونسون في هيوستن والبقية كانت في مركز الرواد، والحجر الطبي كان ممنوع دخول أي شخص، وكان هناك اختيار شخصين، واخترت بلا شك الأخ فهد بن سلمان رحمه الله وكان ونيسي، وبرنامجنا في الرحلة كان يبدأ في الثالثة فجرا بتوقيت الأرض، وثلاث ساعات للنوم، وكانت ممتازة بالنسبة لي للسحور، وكان فطور الرواد في الحجر الطبي في هانقر كان بالنسبة لي يمثل السحور، وجاءت متوافقة، وطبعا استمرت القضية وانطلقت الرحلة وكنا صايمين يوم الرحلة والإقلاع، وكان يوم طويل وصعب، وكانت التحولات في جسم الإنسان والغثيان وأوجاع الظهر من كل التحولات في البيئة التي لا يوجد فيها جاذبية، ومرت الحمد لله، وكان من ضمن التجارب العلمية رصد هلال شوال، العيد، وكان عندي تجربة عملنا الدكتور عدنان نيازي ورتبناها في مرصدنا وكذا، وجلسنا أول يوم ما شفنا شيء، وبلغونا، وأنا جاءني واحد من الرواد وقال الملك فهد رحمه الله أرسل لكم رسالة ولم يرسل لنا، وهو الإعلان في المملكة بيان من الديوان الملكي أن الناس عيد ويقول لكم أفطروا، وقلت له أنا ما أقدر أفطر على توقيت المملكة، أنا أفطر على توقيت المنطقة التي انطلقنا منها حسب الفتوى، وهي منطقة فلوريدا، وباقي لي على الأقل سبع ساعات، وكانت عن سبع سنين من الظم، لأن كان هناك نوع من نشافة الجو، لكن الحمد لله كنا نعمل ونقوم بالمهام، وهي نقطة أخرى، أنه مهما كانت الظروف ومهما كانت الحالة النفسية والصحية فإن أمامك مهام يجب العمل بها، أنا والدي كنت أراه يذهب إلى مكتبه في الثامنة صباحا وأخجل من نفسي عندما أجلس وأتواني عن أني أقوم ولا مثل بعض الناس يجيك وهو يتخبط ويقول أنا ما نمت زين، كان أحيانا ينام نصف ساعة ويرجع إلى المكتب، ونحن كنا نقوم على مهمتنا دون النظر إلى الراحة الجسدية والنفسية، وكنا ملتزمين ببرنامج زمني محدد فيه الكثير من المهام خاصة أول يوم، ثاني يوم حقيقة كانت المركبة تسير بالمقلوب والكرة الأرضية تحتنا طول الوقت، فجلسنا ونظرنا إلى الهلال وهو حقيقة يولد في ذلك اليوم، وكان ثاني العيد، وكان هناك خطأ في تقييم العيد والرؤيا التي حصلت في المملكة، وأعلن بعدها بكم يوم في المملكة أنه كان هناك خطأ وأن الناس يجب أن تصوم هذا اليوم الناقص. أنا طبعا قدمت تقرير، بس طبعا ما كان بسببنا نحن وإنما عن طريق بعض العلماء الذين لهم الفضل، وفعلا

لمن نرى الهلال إلا في ثاني يوم، وهناك واحد من أهل حائل من نوع الفكاهة، وهم أهل نكتة وفكاهة وروح حلوة، صديق ونحن جالسين قال أنه صدر بيان أن الناس عليهم صيام يوم، قال لا، هذا تصومه الحكومة، وطبعاً أنا أذكر لحظة من اللحظات التي ذهبنا فيها الفجر إلى الإفطار الصباحي في (ناسا)، وكان الإفطار بالنسبة لي سحور، وذهبنا للمكتبة وكانوا يدخلون الرواد واحد وراء الثاني، وأنا دوري كان الخامس، وجلست في الدور الرابع من منصة الإطلاق، وكلها حديد، وأنظر إلى هذه الأنوار المشعة للمكوك وأنظر لهذه الأراضي التي كلها بحيرات، في الكتاب أنا ذكرت أنين كنت أجي الفجر ومرة طلع تمساح من البحر يمشي ورجعت أنا جري ولا عدت للمكان مرة ثانية، ووقفت في المنصة بأصلي الفجر وجاء الوقت وكان بقي لي حوالي عشرة دقائق، ورآني واحد من الناس الذين يجهزون الرواد، وشافني أناظر ساعتني وأدور البوصلة لتحديد القبلة، وجاءني معه قطعة من القماش أو البلاستيك وقال لي إذا تريد أن تصلي حظ هذه أمامك، لم يكن شخص مسلم طبعاً، وإنما يعمل في ناسا، وصليت على قطعة البلاستيك واحتفظت فيها عندي وبعدين ضاعت مني، ودخلنا المركبة وانطلقت وانتهت الرحلة والحمد لله بنجاح تام، وحسبت من الرحلات الدقيقة جداً في مستويات النجاح، ويسرّها الله سبحانه وتعالى بعد الرحلة، في الجزء الآخر من التجربة والأخيرة التي نتكلم عنها، هو العمل الخيري، أنا كنت عضو في جمعية الأطفال المعوقين، عضو أدفع فلوس، والدكتور غازي القصيبي كتب لي كتاب وأدفع اشتراك سنوي ولا أدري وين الجمعية أو وش صار فيها، وكنت في أحد الأيام في سفر وكلمني الدكتور عبد الرحمن السويلم جزاه الله خير وقال لي هناك جمعية هناك تفكك في مجلس الإدارة ونريد نعمل انتخابات جديدة ونريدك أن تقدم اسمك للانتخابات، واعتذرت، ورجع كلمني واعتذرت مرة ثانية، وكلمني والدي سلمه الله، وأعتقد هم رشحوه في الأول وما كان عنده استطاعه، وكلمني وقال إن الجماعة كلموه وكذا وأنا لا أعرف شيئاً عن القضية، ولا يمكن أيضاً أن أعتذر لوالدي، هذا الوالد أعتبر ما يوجه فيه أو يقترح عليّ لكن اعتبرت الاقتراح فيه بركة، ولا أذكر المناسبة لوالدي أو والدتي رحمها الله أنهم وجهوني لشيء أو نهوني من شيء إلا كان فيه خير والحمد لله، وأنا والله أقول هذا على وجه الدقة، ولذلك قلت إن شاء الله، وقال لي ثلاثة سنوات الانتخابات الأولى على أساس يتم تحسين الجمعية وهي ضعيفة الآن ونحن تعبنا فيها وأسناها وكذا، ودخلت في انتخابات الجمعية لأول مرة وبدأنا نعمل، وهذا العمل الجماعي الذي تم في الجمعية هناك كتاب منشور اسمه جمعية الأطفال المعوقين 25 عاماً، والآن كتاب 30 عاماً سيصدر من جديد، ولو له التوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم النية المخلصة التي ليست لبناء مجد شخصي أو وضع بصمتك على شيء كما يتداول الآن، النية كانت لتبني قضية الإعاقة وليس السباق مع الجمعيات الأخرى، لذلك جمعية الأطفال المعوقين أصبحت جمعية وطنية أكثر من أنها جمعية فردية أو منغلقة، كل ما لدى الجمعية من برامج وتنظيمات نجحت فيها قدمتها للجمعيات الأخرى، وأسس حوالي ثمانية جمعيات استفادة من تجربة هذه الجمعية الرائدة. وجمعية الأطفال المعوقين تعتبر اليوم أكبر جمعية للأطفال المعوقين على المستوى العربي إن لم تكن على مستوى العالم، انتقلت من مستوى جمعية مفلسة إلى جمعية تُعطي مصاريفها التي تزايدت حوالي ثمانية مرات، يمكن الأخ عبد الله آل الشيخ يذكرني بميزانية هذا العام، السنة هذه أعتقد 140 مليون، تُعطي تقريباً 70 من أوقاف الجمعية، هي أول مؤسسة خيرية اعتمدت من قبل وزارة الشؤون الإسلامية ما يسمى الوقف المؤسسي، والجمعية كما تعرفون تبنت قضية الإعاقة وعملت بالتضامن مع المجتمع ومؤسسات الدولة، ويعلم الله أن قيادة الدولة من الملك فهد رحمه الله والملك عبد الله حفظه الله وسمو الأمير سلطان رحمه الله والأمير نايف حفظه الله وجميع المسؤولين تضامنوا في إحداث هذه النقطة التاريخية وجعل المعوق جزءاً محترماً من حياتنا وليس جزءاً منبوذاً، ونحن اليوم نستشرف عصراً جديداً في قضية الوصول الشامل للمعوقين، وقضايا الفحص المبكر وفي كل القرارات التي صدرت من هذه الدولة المباركة، وأن قضية الإعاقة انتقلت من حال إلى حال، وما أنتم تكلمتم وسميتموه قصة نجاح، حقيقة أذكركم أنني أتحدث عن قصص نجاح مجموعة وليست نجاحات شخصية، أعضاء مجالس الإدارة والمواطنين وأولياء أمور الأطفال والدولة وقيادة الدولة

والمسؤولين والله لو لا هذا التضامن الفريد من نوعه وهذه الجسور الممتدة لكانت قصة مش فشل، لكن قصة حجل أيضا.

ولذلك اليوم هذا المنظور، الشراكة الجماعية، عندما كُلفت بتأسيس الهيئة العليا للسياحة، أولا قبل أن تتحول إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، كُلفت بقضية لم أعرف عنها أي شيء ولم أكن أرغب أن يكون لي أي علاقة فيها واعتذرت عن ذلك، ثم قبلتنا من باب الامتثال لولاية الأمر، الذين هم يعرفون طريق المصلحة ويدلون عليها، ونظرتهم بعيدة المدى لأن هذا القطاع لا بد أن ينمو كما نريده نحن أن ينمو، ولا ينمو بعيدا عما نريده نحن، وأن يكون قطاع فيه خير وبركة وفرص عمل، وفيه تأصيل لعلاقتنا مع وطننا وعلاقتنا في بلادنا، فيما الناس بدأوا يخرجون بكميات هائلة جدا ولا يزالون خارج وطنهم، ولذلك عندما بدأت في الهيئة، منذ اللحظة الأولى، والكتاب القادم، وأنا أرهقتني هذه الكتب حتى يتم تجميع هذه الوثائق، والكتاب المقبل هو قصة هذه السنوات في تأسيس الهيئة، وقصة هذا العمل الجماعي المشترك، عندما بدأت الهيئة بما يسمى اتفاقيات التعاون، كان هناك نوع من التساؤل، كيف توقع مؤسسة حكومية اتفاقيات مع مؤسسات حكومية أخرى، وطبعا أنتم تنظرون الأعداد الكبيرة التي توقع من اتفاقيات مع هذه الجامعة، لأن هذا المبدأ الجديد والنموذجي في العمل الإداري الوطني، أنا أعتز أقول أن الهيئة العامة للسياحة والآثار هي التي بدأت فيها، ولم نجد حالة واحدة لسبب أن الهيئة كان لديها الجرأة وكان هناك الأمير سلطان رحمه الله يدفعنا وهو الذي أقر مبدأ الشراكة وهي ورقة أصيلة قدمت، وأنا أقول لكم اليوم لو لا توفيق الله سبحانه وتعالى ومبدأ الشراكة، وهذه الجسور الممتدة في أكثر من 25 اتفاقية تعاون وشراكة، ومنها جامعة الإمام، لكانت هيئة السياحة مُنبت بفشل ذريع لا يُمكن أن يتخيله عقل إنسان، وما تحقق اليوم من أعمال أعتبرها متواضعة لازالت، والهيئة لازالت تعمل في نطاق مُحدد وفي طاقة محددة وقدرات محددة، أقصد يعني مالياً، وقطاع السياحة الوطني أيضا بدأ الآن بعد هذه السنين يحصل على بعض الدعم الاقتصادي كقطاع، ونتأمل إن شاء الله الكثير القادم في الطريق حتى ينطلق بما يتناسب مع حجم ووضع المملكة العربية السعودية، هذا البلد قبل كل شيء هو بلد الحرمين الشريفين، ومهد الرسالة، وبلد يُشرف كل من يزوره، ونحن تركيزنا على السياحة الداخلية، وأنا سنلت من هو أهم سائح أجنبي تبحثون عنه، قلت أهم سائح أجنبي هو السائح السعودي الذي يذهب إلى خارج بلاده اليوم، حوالي 4 إلى 6 مليون نسمة، يعني لا يُمكن لشخص عاقل أو مؤسسة فيها نوع من التوازن أن تقول أريد أن استقطب سياح من جميع أنحاء العالم، ونحن في بلادنا إحصائياتنا حوالي مليون و800 ألف شخص من الوافدين الذين يعيشون بيننا قابلين لأن يتحولوا إلى سياح وهم يعيشون بيننا، والمواطنين نخسر معهم المليارات سنويا تخرج معهم بسبب أن البنية التحتية غير مهياة لدينا كما يجب، وعدم وجود المرافق إلى آخره، وإن شاء الله هذا العام نسمع الكثير بعد هذا الانتظار الطويل.

وأنا أحببت أن أعرض عليكم، وحتى أختتم ونبدأ في المداخلات، في كثير من الأمور الخاصة للشباب، التي تشرفت بالعمل فيها أو مبادرات بدأت في ذلك الوقت، بعضها سوف نفتتحها هذا العام، مثلا، وهي قد بدأت قبل 25 سنة، فاستعجال النتائج وعدم الصبر هو من أكبر الهفوات التي يقع فيها الشباب، وعدم إعطاء الأمور وقتها حتى تنضج، هناك بعض الأمور الله سبحانه وتعالى لا يريد أن تتم في وقت معين، ولكن يكون لها وقت آخر، ولذلك أنا أجزم اليوم أن هناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن تأتي مع المداخلات وأذكر بعضها، التي أتت مع الصبر والعزم والتعاون وسماع الرأي الآخر.

أنا شاكر لكم على استماعكم، وأنتظر مداخلاتكم وتعليقاتكم، وشكرا لكم.

- شكرنا سمو الأمير على هذا العرض الرائع المتميز، والذي تفاعلت فيه المبادئ مع القضايا والتجارب التي خضتموها في عدد من المجالات، وأنا على يقين أن أبنائنا وبناتنا وجدوا في ذلك ما يفيدهم ويهتمهم وخصوصاً أنهم في مراحلهم الأولى العلمية والعملية، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم، وأنا أعلم أن سموكم يجب دائماً المداخلات المباشرة، والتفاعل بينكم وبين من سيتدخلون ويحاضرون، ولذلك نحن الآن نفتتح مجال المداخلات بما يسمح به الوقت.
- سمو الأمير: إذا سمح الأخوان، ألا يتجاوز السؤال أو المداخلة دقيقة واحدة، وأنا سمعت معالي وزير الجامعة يقول اليوم أنه إذا انتهت المحاضرة فالجميع يمكنهم الذهاب إلى البيت 😊.
- متداخل - د. عبد العزيز: أولاً نشكر صاحب سمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان على تفضله بإلقاء هذه المحاضرة وهذه المشاركة الفاعلة، واستقطاع جزء من وقته الثمين لذلك، وحقيقة ما تفضل به سموه من حديث ممتع وشيق قد استهوى الحضور وملك مسامعهم وقلوبهم، ولقد شنت أن أقول هذه العبارات وأشيد بهذه الأطروحات التي تفضل بها سموه، وكانت فيما يتعلق بالصبر والاجتهاد والمثابرة، وكذلك برّ الوالدين وطاعتهما، وبالإضافة إلى الشراكة الاجتماعية إذا غير ذلك مما تناوله سموه الكريم، ثم أقترح من هذا المنبر كرسي بحثي باسم سمو الأمير باسم أبحاث الإعاقة، وكذلك كرسي آخر للآثار والسياحة، هذا ما أردت التفضل به، وشكراً لإتاحة الفرصة.
- سمو الأمير: أنا شاكر للدكتور، وهذه نقطة مهمة جداً.
- متداخل - د. عمر أبو صالح: سمو الأمير حقيقة جزني جر إلى التاريخ، وبهذه المناسبة نحن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحب أن نشير إلى أن صاحب سمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز هو رائد التاريخ ورائد في الجامعات السعودية والتاريخ الوطني. وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كان لها قصب السبق في تنفيذ توجيهات سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز للاهتمام بالتاريخ الوطني، وسمو الأمير سلطان بن سلمان أعطانا اليوم فعلاً أهمية لدراسة التاريخ والآثار، الجامعة أقرت في قراراتها تدريس التاريخ الوطني بمعدل ساعتين كمتطلب جامعي، وحيث إن سمو الأمير يقوم بجولات في الجامعات السعودية الأخرى، أمل أن ينقل هذه الرغبة إلى الجامعات الأخرى لتحذو حذو هذه الجامعة، وتبادر لتدريس التاريخ الوطني لأهميته البالغة في جانب تثقيف النشء وتعليمهم بأهمية الوطن وتاريخ الوطن، وشكراً.
- سمو الأمير: هذه النقطة حقيقة مهمة إلى حد كبير جداً، أنا قلت هنا سنة 1422 هـ وسأكرر نفس الجملة وقلتها اليوم أيضاً، أننا حقيقة نعيش في وضع استثنائي في المملكة العربية السعودية من استقرار ومن خير، لكن أيضاً نعيش في عزلة كبيرة جداً عن تاريخ هذه البلاد المباركة، ولذلك الهيئة العامة للسياحة والآثار لم تأخذ قضية السياحة من منظورها المتداول على مستوى العالم بقدر ما هي أيضاً ركزت على ما نسميه بالبعد الحضاري للمملكة العربية السعودية، والمواطنين اليوم يتفاجأون يومياً ويفاجئوننا أيضاً بأن هناك بُعد حضاري كبير لبلادنا وهو بعد مغيب إلى حد ما في الذاكرة الوطنية، وخاصة من الشباب، يعني أنا أستطيع أن أجزم، لو عمل اختبار اليوم في هذا المسرح،

من من الشباب اليوم زار بعض المناطق حتى في مدينة الرياض أو القرى القريبة منها، أو أزيد على ذلك قريته أو مدينته التي أتى منها، ما هو تاريخها؟ أنا أذكر قصة، ومع زميلي الدكتور علي الغبان رئيس قطاع الآثار والمتاحف في الهيئة، كنا في رحلة في عسير، وأنا رجل ميداني ومتعتي في هذه الحياة هي أن أذهب إلى قرى ومدن المملكة وأدخل بيوت الناس مستأذنا وأتعايش معهم بشكل طبيعي وبدون الحمد لله الحراسات أو أي شيء، وأتمتع بذلك حقيقة، وأقوم بذلك بشكل أسبوعي تقريبا، وأتلم منهم، وكنا في هذه الرحلة ونتحدث في الطريق وكنت أقول للدكتور علي أن لدينا مشكلة أن الناس لا تعرف حتى تاريخ بلادها قراها ومساهماتها في هذه الدولة أو تاريخها الوطني أو الاجتماعي، وهذه فقرة خطيرة جدا في انتماء الإنسان، الناس اليوم وكما قلت في سنة 1422 يذهبون بأولادهم حتى إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويذهب إلى موقع يحكي قصة بناء أمريكا لمن يريد أن يعرفها من الأطفال، ولا يعرف قصة بناء المملكة العربية السعودية، وكان بيننا جدل ونقاش أنا والدكتور علي، حتى لدي صورة تذكارية، ووصلنا إلى قرية في الطريق إلى تنومه أعتقد، أو النماص، ما أذكر اسم القرية، كان فيها بيوت ملونة بالأحمر والأخضر والأصفر، ونحن الآن نعمل في برنامج على تغيير هذه الألوان مع البلديات في هذه المناطق، وذهبت لرؤية القرية إلا وفيه برج من الأبراج المبنية بالحجر والواجهة الكبيرة في عسير، وهذا البرج الجميل حقيقة قلت يا دكتور علي أنا بسوي اختبار، خلينا نشوف أحد من أهل هذه القرية ونسأله عن هذا البرج وقصته، إلا والله جات سيارة ويحوّل الشاب شاف الجمعة والناس يصورون وسيارتين جمس، جاء ولد شاب نزل وسلم علينا وقلت من وين أنت، قال أنا من أهل القرية، وهذه مدرستي على بعد 50 متر، وأنت وين؟ قال أنا الحين عسكري في الرياض وأتي كل أسبوعين، وسألته، هذا البرج ما هو تاريخه؟ قال وش يدريني، هذا عمره 300 سنة! جبت هذا الشاب وخلفية البرج، والدكتور علي الغبان وزميل آخر، وصورت الدكتور علي، وفي كتاب سيرة في التراث العمراني، وأعتقد أيضا الكتاب صدر بمناسبة قصة التراث الوطني، أن هذا الواقع الذي نريد أن نغيره، هذا الواقع المخجل الذي نريد أن نغيره، ولذلك قصص المكان اليوم ومواقفنا التي حدث فيها هذا التاريخ الوطني العظيم، هناك شعوب حقيقة أنا أعتز بمعرفتهم واعتزازهم لتاريخهم، في الدول العربية أو شعوب الغرب، ونحن أولى، لأن تاريخنا مشرق، وتاريخنا تأريخ الحمد لله رب العالمين ليس تاريخ مؤامرات وفتن ودسائس، بل تاريخ مشرف وبنى أمة، وهذه الدولة التي نعيش فيها اليوم لم تبني نفسها فقط، هذه الدولة اليوم وقال من قال ساهمت وتساهم في تحسين حياة الناس في كل مكان، ولذلك تاريخنا الوطني لا بد أن يخرج إلى الضوء، ولا بد أن يكون معاشاً، ولا بد أن يكون جزءاً من حياة الإنسان التي يعيشها كل يوم ويتعلم منها كل يوم، حتى يستمر الإنسان في خدمة بلاده في المستقبل.

• متداخل - طالب: أنا أخوكم الطالب مازن الخثعمي، وأحيي سمو الأمير وشرفتنا، والحقيقة مثل هذه البرامج الإجرائية التي نحتاج إليها، وأنا كان لدي مشاركة ونظراً للوقت لم يعد لها مجال، لكن عندي اقتراح من ناحية التعامل بين الهيئة العامة للسياحة والآثار وبين الجامعة، تكون الجامعة فيها تنفذ فكرة أول جامعة خضراء في الشرق الأوسط، وتكون من المعالم الهامة بالنسبة للسياحة.

• سمو الأمير: النقاط التي لم يسعفك الوقت عليها، أريد أن أسمعها منك في المكتب بالتنسيق مع الأخ زيد.

• مداخلة من رئيس الجامعة: لو سمحت لي يا سمو الأمير، هناك إضافة بأنه صدرت الموافقة السامية على إنشاء معهد التاريخ والعلوم الإسلامية والعربية في الجامعة، وهذا معهد يُعنى بهذه الجوانب،

وسيكون هناك ترتيب وتنسيق مع سمو الأمير والعاملين في الهيئة العامة للسياحة والآثار من أجل تفعيل دور هذا المعهد، ولكن مثلما ذكر سمو الأمير، لا بد من المشاركة والأطروحات والتعاون ولا بد من الحضور أيضا.

- متداخل: عبد العزيز الرشيد من كلية العلوم قسم الكيمياء، لدي عد من الأسئلة لكن الأهم منها، هل تتوقع أن يكون هناك شخص سعودي يصل بعدكم إلى الفضاء من خلال البرامج المقبلة؟
- سمو الأمير: بالنسبة لرحلة الفضاء، كان هذا مقررا وبتكليف الملك فهد رحمه الله، كلف الفريق الإداري بقيادة سمو السفير بدر بن سلطان، وكان هناك مناقشات مع وكالة الفضاء الأمريكية وشبه محسومة، أن يكون هناك رحلة فضائية تشارك فيها المملكة كل سنتين، خمس رحلات، وكان برنامج ذهابي لمحطة الفضاء يتم اختيارهم من الطب والهندسة للقيام بتجارب، لكن للأسف بعد ستة أشهر من رحلتنا، وأنا سمعت من الرئيس ريغان عندما قالت في أمريكا لشكره بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، واستقبلنا استقبال ممتاز في البيت الأبيض، وقال لي نحن نريد أن نشارك السعوديين في رحلات أكثر، وقلت له أن هذا فعلا تحت المفاوضات الآن، لكن لم يكتبها الله، وإن شاء الله سيتم في المستقبل، وأنا كتبت مذكرة ذكرتها في الكتاب ووضعت صورة منها، لرئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وسمو نائبه الأمير تركي، كلهم كانوا زملاء لنا في الفريق العلمي، أن المملكة لا بد أن تفتح هذه النافذة الجديدة، وللأسف بعدما توقف المكوك لم يتبق سوى المركبة الروسية وحجزت بالكامل للأمريكان والأوروبيين للسنوات العشر المقبلة، والان بدأت الصين في عمل مركبة وإن شاء الله يكون فيها فرصة للمستقبل.
- متداخل - د. نورة وكيلة فرع (؟): نرحب بصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان ونبشركم بأن الحضور النسائي جيدا وازدحمت القاعة بالطالبات وهيئة التدريس وإداريات الجامعة، وطبعا الأسئلة كثيرة من الطالبات وهيئة التدريس، وأغلبها تغلب عليها العاطفة، وأبرز سؤال هو عن شخصية الأمير سلطان بن سلمان قبل رحلة الفضاء وبعد الرحلة، هل هناك أي تغيير؟
- سمو الأمير: أكيد، بعد المشاركة في رحلة الفضاء، أول شيء هي تجربة وطنية تحت الضوء، وكنا نعيش في وقت حرج جدا، وكانت الأعين علينا وكانت حالة الانضباط لدينا عالية والله الحمد، وأيضا تجربة مع وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في هذا الجمع العلمي الكبير، في هذا المركز المتقدم من المراكز العلمية على مستوى العالم، تعمل مع ناس ذو قدر أعلى من الانضباط، لكن أيضا رؤية الكرة الأرضية من الفضاء يمكن لأول مرة، وأنا سئلت يمكن المقدم الكريم قبل قليل، سألت عميد الكلية قال قصتي مع الصحفي الذي أراد أن يضعني في فخ، عندما سألتني في المؤتمر الصحفي في خامس يوم من الرحلة، كان هناك تفجير لطائرة في مطار بيروت، طائرة أمريكية، طبعا على الأرض وما كان فيها ركاب، وسألني وقال لي الإرهاب في الشرق الأوسط، وهو يريد أن ترد مثلما يسمونه الآن الإرهاب الإسلامي للأسف، قال كيف نظرتك للإرهاب في الشرق الأوسط، كان يريد أن تظهر كلمتي في التلفزيون، أنا قلت له إن الإرهاب ليس في الشرق الأوسط فقط بل في كل مكان، والجملة التي ذكرتها وقيلت اليوم، وهي أنني تمنيت أن يصعد كل شخص له جانب من القرار السياسي ومن يثيرون الحرب والمشاكل أن يرى الكرة الأرضية وهي صغيرة من الفضاء، يرى حقيقة أن هذا الكوكب الصغير في فسيح الفضاء الأسود، هذا المنظر العجيب، وترى الكرة الأرضية بحجمها الصغير جدا، وسألنتني مذبة في الـ CNN وهي في ألمانيا حاليا، فقالت كيف ترى الأرض أنها صغيرة، كنت أنا أراها صغيرة لأنها

فعلا صغيرة، عندما تراها من مسافة، لكن للأسف الناس اليوم تعتقد أن الأرض كبيرة جدا، ولذلك هي ترمي على بعضها المشاكل والصواريخ وتحارب على الموارد المالية والطبيعية والمائية وكذا، وقالت لماذا تعتقد أن الناس يرون أن الأرض كبيرة جدا وأن كل واحد كأنه عايش في كوكب، قلت لها لأن الطائرات بطيئة، وهي بطيئة حقيقة، عندما تذهب اليوم إلى أوروبا تحتاج إلى ثمانية ساعات وتحسب أن أوروبا بعيدة، الطائرة بطيئة وليست أوروبا بعيدة، ولذلك تغيرت رأيت الكرة الأرضية من الخارج، مثل الذي يعيش في هذه الجامعة ثم يركب الطائرة أو يذهب إلى جبل أو بيت يعيش في بيته وينظر إلى بيته من سفح الجبل، في الفضاء الذي يعيش في البيت سواء المزارع أو غيرها ولأول مرة ينظر إلى بيته من هذا المكان فينظر إليه من مفهوم آخر، ولذلك بدون شك حياتي تغيرت، وأيضا بسبب البروز والظهور الإعلامي وليس لي فقط، لكن الفريق المشارك، لكن من الطبيعي أن واحد يشارك في رحلة فضاء، حتى في أمريكا وروسيا وأوروبا نراهم دائما، رواد الفضاء محاطين بهالة مثل السوبرمان 😊 وأنا عندي أطفال صغار وأحد أطفالي يقول لي وعندي بنت صغيرة تسميني سوبرمان وتحسبني سوبرمان، وهو غير صحيح، وأتمنى أن تحضروا مؤتمر رواد الفضاء، حتى ترون بأعينكم أن رواد الفضاء ليسوا أذكى من غيرهم، وليسوا أقوى من غيرهم أو أكثر حكمة، ما لهم أي مزايا استثنائية حقيقة، وهذا الشيء الذي أريد أن أقوله لكم، والتغير في حياتي أن هذا الظهور الإعلامي الكبير وكان ممكن أن يُصاب الإنسان بجزء كبير من الغرور، يكون يعتقد أن كل هذا الاهتمام بشخصه، وحقيقة الاهتمام ليس بشخصك وهو بهذه الهالة التي بنيت حولك، عندما تأتي إلى بلدك ويستقبلك الملك والعالم والناس وتطوف بلادك والناس ترحب فيك وليس شخصيا ولكن كفريق، لكني أنا أيضا تغير في حياتي أن الفرصة التي أتاحتها لي أن أبنى جسور من هذه السمعة حقيقة، وأنا ما أقول لكم اليوم سر، هذه السمعة فتحت لي أبواب، ليست أبواب في الاستثمار أو جني الأرباح، لكن أبواب في الأعمال الخيرية والأعمال الطيبة إن شاء الله، أبواب تفتح مع الناس كثير، ولذلك تغير الكثير في حياة الإنسان وفي مسار حياة الإنسان، ويمكن يكون هذا توفيق من الله سبحانه وتعالى وأن قدره أنك إنسان تسيّر حياتك في مسار مختلف تماما عما تراه أو تتوقعه.

● متداخل - طالبة: سمو الأمير من أكثر الأسئلة التي وردتنا هي: من هي قدوتك في شبابك؟

● سمو الأمير: بدون شك، كلنا كمسلمين قدوتنا الأولى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنا لازلتي إلى اليوم أقرأ في كتب السيرة وكتب كثيرة الآن صدرت وتحليلات جميلة جدا وقصص وإعادة قراءة للسيرة النبوية، وأما ما أدري كيف المسلم الإنسان، وكلنا بلا شك علينا ضغوط ومشاكل حياة وتجينا مفاجآت، وأنا أقول للشباب هذه الدنيا لا تأمنها، لأنها ستأتيك بمشاكل من جميع الجوانب، مثل كرة القدم، تجيب الكرة من هنا ومن الجناح الأيمن والشمال، خليك مهيا، وتكون مهيا أولا بإيمانك بالله سبحانه وتعالى، وأن هذه الدنيا زائلة، وأنه من الحتمي لهذه الدنيا والله أعلم ما يأتيك من المشاكل والنكبات والمصائب، والاحتماب لوجه الله سبحانه وتعالى كن عندك ثقة في الله وسلم أمرك الله واعمل. قدوتي من هذه الدنيا أيضا هو بدون شك والدي، حقيقة بكل معنى الكلمة، مثلا أنا قلت ما يكفي ويمكن أن ألقى محاضرة أخرى عن علاقتي بوالدي، وليست قضية البر بالوالدين فقط، وهي أهم القضايا، لكن علاقة حقيقة الأخوية والصداقة، وعلاقة التعلم والرأي المفتوح، والحوار، حتى قضية الحوار في الأسرة هي تعتبر من الأصول في التربية وليست من الأشياء المستحدثة، سمعنا كلمة الشفافية التي تتكرر كل يوم، وهذه أنا في جيلنا يمكن تذكر في شبابنا صغار ما أحد يستخدم الشفافية لأنها كانت شيء طبيعي ومن الفطرة، ولم تكن سلخ وجوه، أجي في الإنترنت وأسحب تاريخ صح وغلط وأسبك وأنشر عرضك، وأقول أنا مسلم! كانت الشفافية إذا عندك شيء تقول يا فلان وأنت طالع من المسجد أو في المجلس، ويا أبو فلان عندي نقطة معينة ودي تسمعها مني، وكانت الناس تعيش حياتها بهذا التداول الجميل،



ولم تكن كمثّل حياة اليوم في نشر عرض الناس والمعارض والأشياء التي كل يريد أن يُظهر فيها نفسه. بدون شك أنا عشت في بيّنة اقرأ تاريخ مؤسس الدولة الملك عبد العزيز، ولازلت، وأنا تلميذ تاريخ ورسالتني في الماجستير كانت تتمحور حول إعادة تأسيس الدولة نم منظور مختلف تماما عن السياسي والاجتماعي، ولازلت حقيقة أحن أن تاريخ هذا الرجل في العمل الذي عمله في الشراكة مع المواطنين، كيف بُنيت هذه الدولة، أنه مفقود، لذلك أنا لن تسمعوا مني يوم من الأيام أن قلت الملك عبد العزيز الذي أسس الدولة، دانما أقول الملك عبد العزيز والمواطنين المخلصين الذين أسسوا الدولة، لم يقم بذلك منفردا، لم يكن ديكتاتوريا مثل الناس الذين اختفوا الآن، بل أتى وجعل من وقف ضده جعله يقف معه، ومن عاداه جعله صديق، ومن تأمر عليه عيّنه في أهم المناطق وأكثرها حساسية في دولته، لأنه أراد أن يبني المستقبل ويدفن الأحقاد. طبعا أنا عشت أيضا في كنف، وهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى، أعمامي وأخوالي الذين كلهم حقيقة جزء كبير من حياتي، الملك عبد الله حفظه الله، وكنا قريبين منه حفظه الله ومن بيته، والملك فهد رحمه الله بالذات كنا نعيش في بيوت موحدة والأمير سلطان رحمه الله والأمير نايف، وباقي أبناء الملك عبد العزيز، وأخوالي الكبار أبناء أحمد السديري رحمه الله، الذين كانوا حوالي 14 منهم أيام الملك عبد العزيز في حدود المملكة العربية السعودية، جدي لوالدي تركي بن أحمد السديري، الأمير محمد السديري معروف للجميع، خالد بن أحمد السديري، وبندر بن أحمد السديري، والأخوال الذين أيضا أتوا بجيل آخر من القيم والمرجلة والشهامة، فكنا نعيش في هذا الوضع ونذهب إلى مناطقهم ونطلع البر ونذهب إلى الطائف وملتقي فيهم، كنا نعيش في حياة حقيقية وليست عالم افتراضي. وإذا كان أمامنا تحدي اليوم، فهو أننا نخرج شبابنا في جزء من وقتهم على الأقل من هذا العالم الافتراضي ونعيش حقيقة في هذا البلد، وهو بلد القيم والشهامة والعلم الطيب إن شاء الله.

وفي الختام، أحببت أن أشكركم اليوم جزيل الشكر على إتاحة الفرصة لي أن وهذا الوقت الثمين الذي استقطعتة منكم، ومرة أخرى أكرر أظنكم فهمتم الرسالة، أن محاضرة اليوم هي ليست قصة نجاح، هي حقيقة قصة أو ذكريات لعمل جماعي مشترك، وأنا اليوم أشكركم نيابة عن نفسي وعن آلاف الناس الذين سعدت وتشرفت بأن أتعلّم منهم وأن أعمل معهم، وأن نقول إن شاء الله حققنا بعض النتائج ونطمح في المزيد، وأقول أيضا للختام، أن هذه الجامعة جامعة رائدة، وسوف تبقى رائدة في هذا البلد الرائد، فالיום لا مزايدة ولا نقاش أبدا، وقد ظهر الحق واندر الباطن في المزايدة على المملكة العربية السعودية كوطن، واليوم إذا لا يوجد وطن لا يوجد لك بيت، ووطنكم هذا ويتوفيق الله حقق لكم الآمال والاطمئنان أن تعيش وتربي أبنائك وتتعلم وتذهب إلى الخارج وتبتعث وتعود وتبني ويستمر الخير وبناء المساجد والحرمين، فهذا الوطن إذا لم نكن أوفياء معه لا تتوقع أن يكون للإنسان أي صديق، إذا أتاك بعض الشباب ويزايد على

وطنك بأي حجة كانت في وطن افتراضي، أفكار كثيرة عما هو الوطن وكيانات الوطن، هذا الوطن هو أول وحدة حقيقية إسلامية في هذا العالم العربي، وهذا الوطن في هذا العصر يُحقق إنجازات لا يمكن كانت أن تتحقق لو لا توحد الناس جميعا على كلمة طيبة، وعلى عمل طيب، ومن أتاك اليوم يريد أن يخرق صفك ومن أرادك أن تتحرك بعيدا عن مركز ثقل وطنك الذي يعتمد عليه الناس كلهم فهو كاذب وخائن ويريد الفرقة، وإذا لم تكن وفيا مع وطنك وهو وطن الإسلام وبلد الحرمين وبلد العقيدة والخير والبركة والشهامة، فأنت، وأنا أحرص الشباب، هذا الذي يأتي إليك إذا لم يكن وفيا مع وطنه فلن يكون وفيا معك، إذا انقلب على وطنه فهو سينقلب عليك، ولذلك أنا أردت بهذا الحديث أني أختتم اليوم، وبحمد الله سبحانه وتعالى، وأشكر الله سبحانه وتعالى أن هيا لي هذه الفرصة، وأطلع للقاءات قادمة، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.